

بفعلنا أو بسبب إيجاء الأجواء من حولنا أصبح أولادنا ينظرون إلينا كديكور منزلي، أو واقع فرض عليهم دون إرادتهم، ولذلك يتعاملون معنا بحجم الضرورة التي تدفعهم لذلك، لكنهم لا يرونا جزءا من حياتهم وحركتهم. العالم الحيوي بالنسبة إليهم هو شاشة جهاز الحاسوب، فهي المليئة بالحياة والقابلة للاستشارة ومستودع الأسرار، والسبب هو أن العالم الكبير الذي وراءها يقبل الإصغاء والإنصات للمتعاملين معه دون تعب أو ملل.

حين يرى الأبناء أن حيوية الحاسوب متوفرة فينا، وإصغاءه ممكن عندنا، وتعامله مع عقليات الشباب بما لهم من جموح وخيال وتصورات قابل أن يكون منا نحن الآباء والأمهات، وإتاحته الفرصة لهم للحديث والتعبير عن مشاعرهم وحسن استقبالها قد نوفره نحن لفلذات أكبادنا فإنهم سيقبلون علينا دون تردد. حاجات أبنائنا لمن يتحدث معهم ويصاحبهم ويسليهم يمكن أن نكتشفها من الساعات الطويلة التي يمعنون النظر فيها في شاشات الحاسوب ويقلبون خلالها صفحات النت، وهنا علينا أن نسأل أنفسنا لماذا استغنوا عنا وذهبوا لهذا العالم الذي ليس له وضوحنا معهم وحبنا لهم. إذا أقبل أولادنا علينا بمشاعرهم واستشاراتهم وأسرارهم فالخوف من استخدام الحاسوب سيتلاشى وينتهي، وستنتهي لهم فرص الاستفادة الحقيقية من العلم والتطور الذي بين أيديهم دون خسائر وانتكاسات. نحن معاشر الآباء والأمهات يمكن أن نفرض معادلة الأمن والأمان في أغلب وسائل الاتصال والتواصل، ليس بالمنع ولا بالمراقبة الشديدة ولا بالزجر والترهيب بل بممارسة دور الأبوة التي تشخص واقع الأبناء وحاجاتهم ومراحلهم العمرية، ثم نبادرهم بتعامل يغني مشاعرهم وعواطفهم عن الآخرين<sup>1</sup>.

---

1. نقلا عن الموقع الرسمي لسماحة الشيخ حسن الصفار، المقالة منشورة في صحيفة اليوم السبت

19/8/1431 هـ الموافق 31/7/2010 م - العدد 13560.